

أغنية الحارس المتعب



بلند الحيدري

أعرف كم أنت حزينٌ أيها الحارس
أعرف كم أنت متعب أيها الحارس
وإنَّ الفجر الذي تنتظر ما زال بعيداً....ولكن
حذار أن تنام فالشوارع
المُضاعة بالآف المصاييح ما زالت
مأوى بالجريمة والزيغ والخداع
وعليك أن ترصد كل شيء
بكتير من الحذر
لك أن تغني أغانيك الحزينة
طوال الليل ولكن
إياك أن تنسى أنك مسؤل
عن كلِّ هذا العصر، وربما
سَيُطلبُ منك النجدة

بلند الحيدري شاعر عراقي ولد في بغداد في 26 أيلول سبتمبر 1926 وهو كردي الأصل. والده كان ضابطاً في الجيش العراقي، وهو من عائلة كبيرة أغلبها كان يقطن مناطق أربيل والسليمانية. إلى جانب بلند برز أخوه الأكبر صفاء الحيدري الذي كتب الشعر قبل بلند وله دواوين شعرية عديدة وكان يتصف بنزعة وجودية متمردة، ذهبت به للقيام بنصب خيمة سوداء في بساتين بعقوبة لغرض السكنى فيها ، وهناك في بعقوبة تعرّف على الشاعر الوجودي المشرد حسين مردان الذي بدوره عرفه على بلند. ترك بلند دراسته قبل أن يكمل المتوسطة، وخرج متمرداً على بيئته وتقاليدها الصارمة، ابتداءً تشرده في سن المراهقة المبكر وهو في السادسة عشرة من عمره. توفي والده في عام 1945 ولم يُسمح لبلند ان يسير في جنازته. نام بلند تحت جسور بغداد لعدة ليال، وقام بأعمال مختلفة منها كتابة العرائض (العرضالحجي) أمام وزارة العدل حيث كان خاله داوود الحيدري وزيرا للعدل وذلك تحدي للعائلة. بالرغم من تشرده كان بلند حريصاً على تثقيف نفسه فكان يذهب إلى المكتبة العامة ويبقى فيها حتى ساعات متأخرة من الليل . كانت ثقافته انتقائية، فدرس الأدب العربي و النقد والتراث و علم النفس وكان معجباً بفرويد وقرأ الفلسفة وتبنى الوجودية لفترة ثم الماركسية والديمقراطية، علاوة على قراءته للأدب العربي من خلال الترجمات .

مؤلفاته

- ❖ خفقة الطين- شعر- بغداد 1946.
- ❖ أغاني المدينة الميتة- شعر- بغداد 1951.
- ❖ جنتم مع الفجر- شعر- بغداد 1961.
- ❖ خطرات في الغربة- شعر- بيروت 1965.
- ❖ رحلة الحروف الصفر- شعر- بيروت 1968.
- ❖ أغاني الحارس المتعب- شعر- بيروت 1971.
- ❖ حوار عبر الأبعاد الثلاثة- شعر- بيروت 1972.
- ❖ زمن لكل الأزمنة- مقالات- بيروت 1981.